

البداية والنهاية

الويل لكم اذ سماكم الناس صالحين واكرمواكم على ذلك وقال الطبراني حدثنا عبيد بن محمد الكشوري حدثنا همام بن سلمة بن عقبة حدثنا غوث بن جابر حدثنا عقيل بن معقل بن منبه قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول يا بني اخلص طاعة الله بسريرة ناصحة يصدق بها فعلك في العلانية فإن من فعل خيرا ثم اسره إلى الله فقد اصاب مواضعه وابلغه قراره ووضعه عند حافظه وان من اسر عملا صالحا لم يطلع عليه إلا الله فقد اطلع عليه من هو حسبه واستحفظه واستودعه حفيظا لا يضيع اجره فلا تخافن يا بني على من عمل صالحا اسره إلى الله ضياعا ولا تخافن ظلمة ولا هزيمة ولا تظنن أن العلانية هي انجح من السريرة فإن مثل العلانية مع السريرة كمثل ورق الشجر مع عرقها العلانية ورقها والسريرة اصلها أن يحرق العرق هلكت الشجرة كلها وان صلح الاصل صلحت الشجرة ثمرها وورقها والورق يأتي عليه حين يجف ويصير هباء تذرؤه الرياح بخلاف العرق فإنه لا يزال ما ظهر من الشجرة في خير وعافية ما كان عرقها مستخفيا لا يرى منه شيء كذلك الدين والعلم والعمل لا يزال صالحا ما كان له سريرة سالحة يصدق الله بها علانية العبد فإن العلانية تنفع مع السريرة الصالحة ولا تنفع العلانية مع السريرة الفاسدة كما ينفع عرق الشجرة صلاح فرعها وان كان حياته من قبل عرقها فإن فرعها زينتها وجمالها وان كانت السريرة هي ملاك الدين فإن العلانية معها تزين الدين وتجمله إذا عملها مؤمن لا يريد بها إلا رضاء ربه D .

وقال الهيثم بن جميل حدثنا صالح المري عن ابان عن وهب قال قرأت في الحكمة الكفر اربعة اركان ركن منه الغضب وركن منه الشهوة وركن منه الطمع وركن منه الخوف وقال اوحى الله تعالى إلى موسى إذا دعوتني فكن خائفا مشفقا وجلا وعفرا خذك بالتراب واسجد لي بمكارم وجهك ويديك وسلني حين تسألني يخشية من قلبك ووجل واخشنى ايام الحياة وعلم الجهال آلائى وقل لعبادي لا يتمادوا في غي ما هم فيه فإن اخذى اليم شديد وقال وهب إذا هم الوالي بالجور أو عمل به دخل النقص على اهل امملكته وقلت البركات في التجارات والزراعات والصروع والمواشي ودخل المحق في ذلك وادخل الله عليه الذل في ذاته وفي ملكه واذا هم بالعدل والخير كان عكس ذلك من كثرة الخير ونمو البركات وقال وهب كان في مصحف ابراهيم عليه السلام ايها الملك المبتلي اني لم ابعثك لتجميع الدنيا بعضها على بعض ولا لتبنى البنيان وانما يبعثك لترفع لي دعوة المظلوم فإنى لا اردّها ولو كانت من كافر .

وروى ابن ابي الدنيا عن الدنيا عن محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه أن ذا القرنين قال لبعض الملوك ما بال ملتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قال من قبل أنا لا نخادع ولا يغتاب

